**\*موضوع الخطبة\*(( (أسباب الوقوع في المهالك)) \* الجمعة04 جمادي الأولى 1432\* \*جمع وتـأليف \* بورنان صلاح الدين \* 08 أفريل 2011م \***

**\*مسجد المنير \* حي الضاية \* ولاية الجلفة \* الجمهورية الجزائرية \***

|  |
| --- |
| **الخطبة الأولى : أيها المؤمنون :** |
| **إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً. بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته ، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.** |

**أيها المؤمنون، أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ** كثير من الناس قاموا بمهاجمتنا نحن معاشر الأئمة والخطباء والوعاظ هجوما عنيفا بحجة أو بدعوى أننا لا ننصح الناس وأننا مقصرون في موعظتهم وإرشادهم والأخذ بأيدهم إلى بر النجاة ، خاصة وأن كثيرا من الناس في هذه الأزمنة المتأخرة قد غرقوا في الشهوات والملذات ، وصنف أخر قد غرقوا في المكاسب المحرمة كالاختلاس الأموال العامة وأكل أموال الناس بالباطل وفرض الرشوة في أي صفقة كانت مسابقة توظيف أو مشاريع خدمية أو غيرها من المشاريع التي تسيل لعاب طالبي الرشوة ، وهناك صنف أخر قد غرق في وحل المسكرات والمخدرات والموسيقى والأغاني الماجنة ومتابعة الأفلام والمسلسلات الداعرة وما تبثه هذه الفضائيات من برامج سامة تهدم أخلاق المجتمعات المسلمة ، وصنف أخر قد غرق في معا ملات مشبوهة كالغش والجشع والخداع ومن طلب متزايد على القروض الربوية والتى إنساق وراءها الآلاف الشبا ب في أيامنا هذه ، وصنف أخر قد غرق في فتنة النساء والفتيات وهذا نظرا لكثرتهم في عصورنا هذه ونظرا لتبرجهم وسفورهم الكبير ونظرا للألبسة الضيقة والفاتنة التي يلبسونها

مما أوقع كثيرا من الخلق في شباكهم وحبالهم فأصبحوا عبيدا للنساء ،

01

وصنف من النساء قد رمينا بالحجاب والجلباب عرض الحائط ورمينا معه الحياء نظرا لقلة الدين وعدم اقتناعهن به ، إلى غيرها من المنكرات التي ترتكب الآن على مرأى ومسمع من الجميع فأقول من موقعي هذا ومن منبري هذا أننا لسنا نحن السبب في هذه المنكرات وأننا لم ندعوا الناس يوما إلى إرتكاب هذه المحرمات والمنكرات بل الناس أنفسهم هم من قاموا بارتكاب هذه الموبقات ، قاموا بارتكابها على عِلمٍ بحرمتها لأن الحلال بين ولأن الحرام بين و بقناعة تامة من أنفسهم وباختيارهم وقاموا بارتكاب جرائمهم وهم في كامل قواهم العقلية والجسمية وقاموا بارتكابها من دون أن يكرهم أحد على فعلها أو يجبرهم أحد على إقترافها بل دعاهم إلى هذه الموبقات والمنكرات والمحرمات كبير الهالكين ورئيس زمرة الملعونين إبليس عليه لعنة الله ورسوله إلى يوم الدين دعاهم إلى فعل ما يغضب الله فلبوا دعوته طائعين لا مبدلين ولا مغيريين ويوم القيامة يتبرأ منهم أجمعين قال الله تعالى ((**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ۖ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ))**((وكذالك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون)) ((يخادعون الله والذين امنوا ومايخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون)) ((وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين )) والسبب الرئيسي الذي أوقع هولاء العصاة والمذنيبين وكبار المجرمين فيما وقعوا فيه من كبائر الذنوب أولا ـ عدم معرفتهم بالله علما تاما لايعرفون حق المعرفة من هو الله ولوعرفوه حقيقة لما عصوه ومن كان به أعرف كان له اتقى ((انما يخشى الله من عباده الله العلماء ))السبب الثاني ـ هو غفلتهم عن الموت وما بعده من أهوال وعذاب أو نعيم فلو أدركوا حقيقة أنهم سيموتون وأنهم سيلقون الله وان أجسامهم وما فيها من أعضاء أيد وأعين وأرجل وشعر وسيقان وبطن وظهر وأفخاذ وجمال وجه ستكون بعد ذالك في يوم من الأيام أكلة شهية للدود والديدان وهوام الأرض عندما يدخل صاحبها القبر ، لما عصوا الله وحاربوه بالمعاصي السبب الثالث ـ عدم إقامتهم الصلاة أي أن هؤلاء العصاة والمجرمين لا يصلون نهائيا فهم تاركون لها بالمرة أو يصلون صلاة روتينية اعتيادية قيام وركوع وسجود رفع وخفض لا خشوع فيها ،

02

ولا طمأنينة لسان حالهم أرحنا منها لا كما كان يقول سيد الخلق أرحنا بها يا بلال فالشخص الذي يُقدم على ارتكاب كبائر الذنوب كالتعامل بالرشوة في إدارة الصفقات واختلاس الأموال العامة وتزوير الحقائق والإضرار بالناس واستغلال المنصب الذي يشغله لقضاء مأربه الخاصة ولا يبالي بأحوال الناس وما يعانونه من مصاعب الحياة ويتعامل بالربا في الكثير من مشاريعه أو يقوم باصطياد النساء والفتيات والعفيفات الطاهرات ويستغل ضعفهم وحاجتهم للإيقاع بهن في حمأة الرذيلة أو أي كبيرة من الكبائر، هذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون مصليا أو يكون قد اتجه يوما إلى القبلة فلو كان مصليا حقيقة لما فعل تلك الأفاعيل ، لو كان مصليا حقيقة لا نهته صلاته عن ارتكاب كبائر الذنوب ، لو كان مصليا حقيقة لاستحى من الله حق الحياء فلا ذنب بعد ترك الصلاة إذ كل من ترك إقامة الصلاة أصبحت جميع المعاصي والذنوب سهلة عنده لأن إقامة الصلاة أكبر واق للعبد من الوقوع في المعاصي والمهالك ((وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله اكبر والله يعلم ماتصنعون)) ، لو كان مصليا حقيقة لكان على الأقل يشهد الجمعة والجماعة مع إخوانه المسلمين ويأخذ الفائدة من خطبة الجمعة فإذا كان العبد لا يشهد الجمعة ولا الجماعة مع عموم المسلمين فمن أين تأتيه الموعظة؟ وكيف الوصول إليه ومن الذي يقوم بتصويب أخطائه؟ ومن الذي يأخذ بيده إلى برِّ النجاة ؟ إن السلف الصالح كانوا يعظّمون الصلاة أشد التعظيم لأنها هي الحصن الحصين من جميع المهالك وأسوق إليكم ألان مشهدا عن عابد وهو حاتم الأصم رضي الله عنه يصف حاله عند قيامه لأداء فريضة الصلاة اسمعوا ماذا يقول : اذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء واتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فاقعد حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى الصلاة واجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت وراءي وأظنها أخر صلاتي ثم أقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقعد واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا متواضع واسجد سجودا بتخشع واتبعها الإخلاص ثم لا أدرى أقبلت مني أم لا فليراجع كل منا نفسه ويعيد حساباته وينظر في واقعه ، فان كان على خطإ أصلح خطأه وجدد توبته لربه ومن تاب ، تاب الله عليه وان كان سائرا في طريق الخير واصل طريقه وفقنا الله وإياكم لطريق الخير والسعادة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم انه هو الغفور الرحيم

**03**

 **الخطبة الثانية :**

**أيها الإخوة الكرام : ينبغي على كل واحد منا أن يتحمل مسؤوليته كاملة ولا نبقي نرمي بالمسؤوليات على بعضنا البعض ذاك هو المسؤول وذاك وذاك فبرغم من تفشي الفساد الإدراي والانحطاط الأخلاقي والتدهور الإجتماعي والمجاهرة بالمعاصي مازال في هذه الأمة الخيرية ولا زال هناك أناس فيهم الخير و يحرصون على الخير لان سيد الخلق يقول لا يزال الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة ومن قال هلك الناس فهو أهلكهم فينبغي أن تتضافر جهود الأخيار و العقلاء والشرفاء في القيام بواجب النصيحة والموعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد بطرق السلمية وبالحجة والإقناع ومن غير عنف وإكراه أو نصيحة في وسط جماعة ومن غير تشهير كل في دائرة عمله ومجال اختصاصه ولا نترك حتى تنفلت الأمور من بين أيدينا لأننا نعيش كلنا في مركب واحد فإذا سلم المركب سلمنا جميعا ونجونا جميعا وإذا غرق المركب غرقنا جميعا وهلكنا جميعا ولن ينجو احد مهما كانت صفته ((وصدق النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخلت عليه السيدة زينب فقالت انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ))**

**04**